الاشراف: فهد دوحان
اعداد: محمد الخشيبان

العدد 2087 - السنة السابعة
الجمعة 24 ربيع الآخر 1436 - الموافق 13 فبراير 2015
Friday 13 February 2015 - No.2087 - 7th Year

نهاوند

النقد الشعبي بين قلة الابداع واغراءات المسابقات

من الصعب جدا القول ان هناك حركة نقدية الآن في الساحة الشعبية ، العامية ، ، أو نقر بوجودها رغم كثرة البرامج وتوالد انصاف المتعلمين ممن يمارسون النقد وفق منطق الديوانية والمجلس والعيب والشرهة الخ .

فاي حركة ناجحة - اظن - غالبا ما تتشكل من عدة اشخاص وبطريقة منظمة - الى حد كبير وبمنطلق ادبي له بكل تاكيد - وان لم يرد ذلك احيانا - ابعادا إيديولوجية تخطط للبناء الذي يظنه البعض هدم ، أي هو « بروستروبكا » تتطلع لهدم النمط السائد القديم وبناء نمط جديد في التعامل مع قصيدة الشاعر العامي المعاصر ، المتطلع لهموم الانسان وهموم ووطنه وأمته .

هذا ما فهمته من خلال قراءاتي حول أغلب الحركات الادبية الناجحة والهامة . لكن هذا الشيء لا أراه في هذه « الساحة الشعبية المسكينة » التي ترزح تحت وطأة احتلال المداحين الرداحين ممن يظنون أنهم سادة الشعر والناس وهم في أفضل حالاتهم متسولون ليلا ومتطوبرون على اللجان الخيرية صباحا !!

فحين نريد التكلم عن مجهودات فردية سابقة ولقلة النقاد يقوم بها بعض المبدعين وفترات متفاوتة فكنت اكتب شخصيا بعض القراءات حول الشعر القديم وإسقاطه على الواقع المعاش وقتذاك ونقرأ شيئا مضيئا هناك لمحمد التقيعي وشيئا من الوعي لخلف الحربي وآخر لفهد عافت ولمسفر الدوسري ، لخلف الاسلمي لعواض العصيمي وآخرين ربما ، لكننا كنا هنا ، ولأننا أكثر تنظيما وقربا من بعضنا - على مايبدو - كنا قد أحبطنا بعض الربكة ، ولكن لأننا لسنا نقادا - متفرغين - بالاصل ونكتب لقلة المحترفين لم نصنع حركة نقدية بل حركة شعرية كما أظن .

في الفترات الأخيرة ارى - بوضوح شديد - كثرة الكتابات النقدية غير الدقيقة وأظن اكرها لاعتبارات تحوم حول مدى التفات القائمين على برامج المسابقات على هؤلاء واختيارهم كاعضاء لجان كما أظن !!

ولا أظن الذي يفشل في كتابة الشعر سينجح في كتابة نقد رائع ، دائما ما أظن ان الناقد الرائع باستطاعته تحويل اكوام التراب الى بيادر حنطة حين يمارس تجليات نقدية توغل في النص فتقراه من الداخل دون ان يفش الناس ولكنه يقدم رؤيته هو ، وهذا من الفن الذي لن يتحقق - في الغالب - لشاعر فاشل ابدا !

لا تتركك لريح ريشه : لو تطير
لا تعبث بجنحان روحك ..
او تحاول تستعير الريش من :
غيمة
ونجمة
وعاشق
وطير
او تمشي بلا وجهه ووجه وضمير ..

القاعل انت المبتدا ..
اترك خياراتك ..
متى ما تشعر بموتك :
هي الحل الأخير ..!

إستدرج بخفة : مدى
واكتب عباراتك
وقسمها على صوتك
وغن بطعم غير ..

تلقاك وحدك بالفضا
ريش
وسماوات
ودعاء أم بهزيع الليل في الثلث الأخير
بسجدة إيمان ورضى ..
تلقى الكثير
تلقى الكثير
الأكثر :
إنك كنت وحدك طير
ووحدك من يطير ..!

فهد دوحان
fhddohan@hotmail.com